

الباب الأول

المقدمة

أ. خلفية البحث

علم القراءات هو نوع من أنواع علوم القرآن¹. هو علم بكيفية أداء كلمات القرآن من تخفيف وتشديد وغيرهما واختلاف ألفاظ الوحي في الحروف². هذا الاختلاف في القراءة قد وجد منذ عهد الرسول. هذه الواقعة تنتشر لأن الصحابة يختلف في طريقة قبول آية القرآن من الرسول³.

في زمان الخليفة الثالثة عثمان بن عفان⁴، ميدان فتوحات الإسلامية قد اتسعت إلى بلد أخرى مثل أذربيجان وأرمينيا. وكذلك الطريقة في قراءة القرآن. فإذا، الاختلاف في طريقة قراءة القرآن قد انتشر بدون النهاية. فاجتهد الخليفة عثمان لجمع قراءة القرآن. فأمر الخليفة عثمان على جمع قراءة القرآن على المصحف يسمى بالمصحف العثماني⁵.

¹ محمد عبد العظيم الزرقاني، *مناهل العرفان في علوم القرآن*، (بيروت: دار الفكر، 1988)، ص. 23.

² نفس المرجع، ص. 164.

³ نفس المرجع، ص. 413.

⁴ هو عثمان بن عفان بن أبي العاص. نودي بذي النورين لأنه تزوج ابنتي رسول الله رقية وأم كلثوم. هو الخليفة الثالثة بعد عمر بن الخطاب وكانت ولايته اثنتي عشرة سنة إلا اثنتي عشر يوماً. قتل عثمان بن عفان يوم الجمعة من ذي الحجة سنة 35 هـ والختلف فيمن باشر قتله بنفسه. انظر: جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي، *تهديب الكمال في أسماء الرجال*، (بيروت: دار الفكر، 1994)، ج. 12، ص. 449-459.

⁵ M. Musthofa Al-A'zami, *The History of Qur'anic Text; from revelation into Compilation*, Trans: Sohirin Solihin and Friends, (Jakarta: Gema Insani, First Edition 2005), p. 97-98.

جمع القراءة على قراءة المصحف العثماني لا ينهى على انتشار اختلاف القراءة. لكثرة اختلاف القراءة، فاجتهد أبو عبيد القاسم بن سلام على جمع رواية ذلك القراءة. فاجتمع أبو عبيد القاسم بن سلام على 25 رواية القراءات الصحيحة⁶.

بعد مرور الزمان، انتشرت القاعدة عن شروط القراءة المقبولة. منها، يجب على رواية القراءة أن يتم على دراجة المتواتر⁷. فإذا، لو هناك القراءة بالسند الصحيح⁸، ولكن رواته لم يبلغوا على دراجة التواتر، فلا يجب علينا أن نتبع تلك القراءة⁹. فبقيت سبعة رواية القراءات واشتهر بـ"القراءات السبعة" واستعملت في كيفية قراءة القرآن لكل مسلم¹⁰.

فإذا، نستطيع أن نتخلص أن القراءة قد توجد في عهد الرسول. أما المصحف العثماني قد ظهر بعد ظهور القراءة وأما علم القراءة قد ظهر في القرن الثالث بعد الهجرة.

النوع الآخر في علوم القرآن ما عدا علم القراءات هو علم التفسير¹¹. هو أحد المناهج في فهم القرآن الكريم¹²، الكتاب المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم¹³. مع أن قاعدة لعلم

⁶ محمد بن لطفى الصباغ، *محات في علوم القرآن واتجاهات التفسير*، (بيروت: المكتب الاسلامي، 1990)، ص. 175-176.
⁷ المتواتر هو ما رواه عدد كثير تُحِيلُ العادة تواطؤهم على الكذب. انظر: الدكتور محمود الطحان، *تيسر مصطلح الحديث*، (بيروت: دار الفكر، بدون سنة الطبع)، ص. 19.

⁸ الصحيح هو ما اتصل سنده بنقل العدل الضابط عن مثله إلى منتهاه من غير شذوذ ولا علة. أنظر: نفس المرجع، ص. 30.
⁹ محمد بن لطفى الصباغ، *المرجع السابق*، ص. 165.

¹⁰ القراءة السبعة هو القراءة رواها نافع بن عبد الرحمن المدني وعبد الله بن كثير الداري وأبو عمرو زتان بن العلاء عمار البصري وعبد الله بن عامر اليحصبي وعاصم بن أبي النجود الأسدي وحمزة بن حبيب الزيات الكوفي وأبو الحسن علي بن حمزة الكسائي. أنظر: محمد عبد العظيم الزرقاني، *المرجع السابق*، ص. 456-462.

¹¹ نفس المرجع، ص. 23.

¹² محمد بن لطفى الصباغ، *المرجع السابق*، ص. 187.

التفسير توجد بعد نموّ علوم القرآن، ولكن تطبيق التفسير قد انتشر في أوائل تطور دين الإسلام.

كانت مراحل لعلم التفسير. أوائل تطور دين الإسلام هو المرحلة الأولى للتفسير. دخل في هذه المرحلة عهد رسول الله وعهد الصحابة أو عهد الخلفاء الراشدين¹⁴. التفسير في عهد رسول الله يتمركز على ارشاد رسول الله. هذا لأن القرآن يُنزل إليه ولأن الرسول هو المبين للقرآن¹⁵.

أما الصحابة لهم ثلاث طرق أساسية في فهم القرآن. الطريقة الأولى، الصحابة يفسر آية القرآن بآية أخرى. هذا لأن آيات القرآن تفسر بعضها بعضا. الطريقة الثانية هي بنيل البيان من رسول الله¹⁶. هذا البيان أحيانا قد نيل من الرسول بدون السؤال من الصحابة كما بيان الرسول عندما يفسر لفظ "قوة" في سورة الأنفال الآية 60 بـ"الرمي"¹⁷. وأحيانا البيان قد نيل بعدما سئل الصحابة إلى الرسول كسؤال ابن مسعود¹⁸ عن معنى "الظلم" في سورة الأنعام

¹³ نفس المرجع، ص. 25-26.

¹⁴ الدكتور محمد حسين الذهبي، التفسير والمفسرون، (حقوق الطبع محفوظة للمؤلف: الطبعة الثانية 1976)، ص. 32.

¹⁵ سورة النحل: 44.

¹⁶ مناع قطان، مباحث في علوم القرآن، (الرياض: منشورات العصر الحديث. 1973)، ص. 335.

¹⁷ أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، المجلد الأول الجزء 10، (بيروت: دار الفكر، 1988)، ص.

.30

¹⁸ هو عبد الله بن مسعود بن غافل. أسلم ابن مسعود بمكة قديما وهاجر هجرتين. مات بالمدينة قبل عثمان بن عفان سنة ثلاث وأستين وثلاثين بعد الهجرة و عمره ثلاث وستون. أنظر: جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزني، المرجع السابق، الجزء 10، ص. 532-535.

الآية 82. فأجاب الرسول أن معنى "الظلم" في تلك الآية هو "الشرك" كما تذكر في سورة لقمان الآية 13: "إن الشرك لظلم عظيم"¹⁹.

وأحيانا الصحابة يجتهدون بأنفسهم لو لم يجدوا الرسول حولهم أو بعد وفاته. هذه هي الطريقة الثالثة للصحابة في فهم القرآن. المثال لهذه الطريقة هو اجتهاد ابن مسعود عندما يفسر لفظ "فاطر" بـ"ابتدأت" بعدما يرى أعرييين يختصمان في البئر²⁰. وكذلك يجتهد عمر²¹ في وقت خلافته. لم يقطع عمر يدي السارق كما في النص. في هذه القضية، يجتهد عمر أن لا يقطع يدي السارق لأجل الأزمة في العرب ذلك الوقت. رأى عمر أن السرقة في ذلك الوقت لم تكن لمضاعفة الأموال وإنما تكون لسد الحوائج اليومية²².

هناك العلاقة بين علم التفسير وعلم القراءة. كلاهما من أنواع علوم القرآن. وكذلك تفسير بعض الآية قد يختلف باختلاف القراءة. وعلى سبيل المثال تفسير آية الوضوء. العلماء الذين يقرؤون اللفظ "أرجلكم" بالعطف على "أيديكم" سيفسره بـ"غسل الرجل". أما العلماء الذين يقرؤون اللفظ "أرجلكم" بالعطف على "رءوسكم" سيفسره بـ"مسح الرجل"²³. ولكن في

¹⁹ ابن جرير الطبري، المرجع السابق، المجلد 5 الجزء 7، ص. 255.

²⁰ نفس المرجع، المجلد 5 الجزء 7، ص. 159.

²¹ هو عمر بن الخطاب بن نفيل. أسلم عمر قديما وهاجر إلى المدينة قبل رسول الله وولي الخلافة عشر سنين وخمسة أشهر. ولد قبل الفجار الأعظم بأربع سنين وقتل يوم الأربعاء من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين من الهجرة. أنظر: جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزني، المرجع السابق، الجزء 14، ص. 50-54.

²² M. Quraish Shihab, *Tafsir al-Mishbah: Pesan, Kesan dan Keserasian al-Qur'an*, Volume 3. (Ciputat: Lentera hati. New Edition 2009), p. 114.

²³ ابن جرير الطبري، المرجع السابق، المجلد 4 الجزء 6، ص. 128-126.

الناحية الأخرى، علم التفسير يختلف بعلم القراءة. حدّد علم القراءة يدور في بحث كيفية قراءة القرآن. أما علم التفسير هو علم يبحث فيه عن كيفية فهم آيات القرآن.

الاختلاف الآخر لهذين العلمين هو في صفتهم. نستطيع أن نقول أن حكم القراءة هو القطعي. هذا لأن درجة رواية قراءة القرآن تساوي بدرجة الحديث. وفي الناحية الأخرى، قبول القراءة على حسب تواتره. وبعد تنظيم القراءات السبعة، جملة القراءة تنتهي على ذلك العدد. أما التفسير أوسع من علم القراءة. التفسير يمكن أن يتغير بتغير الزمان والمكان والحال.

في سنة 1850 م، ولد المستشرق من هنغاريا، إجنسس جولدتسيهر²⁴. هو مشهور لأنه كثر نقده عن حديث الرسول. في سنة 1920، كتب إجنسس الكتاب المسمى بـ- اتجاهات تفسير القرآن عند المسلمين²⁵ الذي طبع في سنة 1955 تحت الموضوع مذاهب التفسير الإسلامي بتحقيق عبد الحلیم النجار. ذلك الكتاب يبحث عن أنواع مذاهب التفسير في الإسلام. مما يبحث فيه المرحلة الأولى للتفسير.

المبحث عن المرحلة الأولى للتفسير عند جولدتسيهر هو شبيءٌ مُثير. قال جولدتسيهر بأن المرحلة الأولى للتفسير هي يدور على صياغة نص القرآن المختلفة²⁶، أو بقول آخر هيكلها هي اختلاف القراءات. وقال جولدتسيهر بأن السبب الأساسي في اختلاف القراءة في عهد

²⁴Abdurrahman Badawi, *Ensiklopedi Tokoh Orientalis* (موسعة المستشرقون), Translator: Amroeni Drajat, (Yogyakarta: LKiS. Cetakan II 2003), p. 150.

²⁵*Ibid.*, p. 154.

²⁶إجنسس جولدتسيهر، *مذاهب التفسير الإسلامي*، عبد الحلیم النجار (المحقق)، (بغداد: مكتبة المنشي، 1955)، ص. 6.

الصحابة هو خصوصية الخط العربي التي بدون الشكل والنقط²⁷. وقال أيضا أن اختلاف القراءة هو اجتهاد الصحابة لتصحيح بعض الخطيئات في القرآن وبعض آيات القرآن الذي يتنقض بعضها بعضا²⁸.

في حال كتابة هذا البحث، يعمل جولدتسيهر على المنهج الجديد يختلف بمنهج العلماء الإسلامي. وعلى سبيل المثال، لايفرق جولدتسيهر على استخدام رواية قراءة القرآن المتواترة أو الشاذة أو الموضوعية بمعنى أن جولدتسيهر استعمل رواية القراءات على ما شاء وعلى حسب التقوية على رأيه أن خصوصية الخط العربي التي بدون الشكل والنقط هو السبب الأساسي في اختلاف القراءات في عهد الصحابة²⁹. وأحيانا أخذ جولدتسيهر قاعدة اللغة العربية التي ألفها المستشرقون التي تختلف بقواعد اللغة العربية العامة³⁰.

انطلاقا من تلك المسائل يريد الباحث أن يحرر بحثا نقديا على رأي جولدتسيهر عن علم القراءات. الهدف الأساسي من هذا البحث هو نقد رأيه عن علم القراءات بعد معرفة منشأ فكرة إجتس عن ذلك العلم.

ب. تحديد المشكلات

1. ما رأي إجتس جولدتسيهر عن علم القراءات في مذاهب التفسير الاسلامي؟

²⁷ نفس المرجع، ص. 8.

²⁸ نفس المرجع، ص. 12، 28، 32-34، 39، و 41.

²⁹ نفس المرجع، ص. 9.

³⁰ نفس المرجع، ص. 26-27.

2. ما هي النقائص عن علم القراءات عند إجتس جولدتسيهر؟

ت. أهداف البحث

1. معرفة رأي إجتس جولدتسيهر عن علم القراءات في مذاهب التفسير الاسلامي.

2. معرفة النقائص عن فكرته عن علم القراءات ثم نقده.

ث. أهمية البحث

1. للقارئ: أن يكون هذا البحث نافعا وفتحاً على فكرة المجتمع عن بعض فكرة

المستشرقين.

2. للجامعة، أن يكون هذا البحث مزيداً للمصادر والمراجع في هذه الجامعة خاصة

على بحث فكرة المستشرقين.

ج. الدراسات السابقة

هذا البحث لم يكن جديداً. وقد بحث العلماء بحثاً عن فكرة إجتس جولدتسيهر، مع

أن الباحث لم يجد البحوث الخاصة المتعلقة بهذا الموضوع إلا بحثاً واحداً. أما الكتب الأخرى

لا تبحث عن فكرة إجتس جولدتسيهر دقيقا وإنما بحثت عن فكرته بحثاً قليلاً. فمنها:

1. عاصف هلمان يحيى (*Pandangan Ignaz Golziher dalam Buku Muslim*)

(*Studies*)³¹. يبين الكاتب في هذا البحث عن إنشاء فكرة إجنتس جولدتسيهر

في الكتاب "Muslim Studies" .

2. محمد مصطفى الأعظمي (*The History of Qur'anic Text; from Revelation*)

(*into Compilation*). في ذلك الكتاب، نقد مصطفى الأعظمي على فكرة

إجنتس جولدتسيهر عن سبب اختلاف القراءات ولكن الأعظمي لا يبحثها إلا

قليلاً. نقل الأعظمي فكرة جولدتسيهر أن عدم النقط والشكل في خط القرآن

هو السبب الأساسي في اختلاف القراءات. في هذه الواقعة، نقل الأعظمي فكرة

المستشرق الآخر، Jeffery، الذي له نفس الفكرة مع جولدتسيهر عن قضية

سبب اختلاف القراءات. فرد الأعظمي فكرتهما، وقال بأن فكرتهما متحيزة

لأنهما لا يتعمقان في مسألة تعليم القرآن باللسان وقع في عهد الرسول

والصحابة.

3. Edward W. Said (*Orientalisme; Menggugat Hegemoni Barat dan*)

(*Mendudukan Timur Sebagai Objek*). في هذا الكتاب، نقد Edward على

³¹Data-data Judul Skripsi Jurusan Tafsir Hadis FU UIN Suka Yogyakarta 2007, p. 426.

كراهية إجنتس جولدتسيهر عن محمد وتشريع الإسلام. هذا يسبب الجرح على عمله المتسامح على الأديان الأخرى.

انطلاقاً من هذه الدراسات السابقة، فالباحث سيحرر بحثاً علمياً عن علم القراءات عند إجنتس جولدتسيهر لأن الباحث لم يجد بحثاً علمياً كاملاً عن هذه المسئلة.

ح. مناهج البحث

منهج البحث هو الطريقة المستعملة في تنظيم بيانات البحث³². لتحرير المسئلة الموجودة في هذا البحث العلمي، استخدم الباحث على الدراسة المكتبية. فالمنهج الكامل استخدمه الباحث هو كما يلي:

1. مصادر البيانات

(1) المصدر الأساسي

المصدر الأساسي هو مصدر البيانات أستعمل في موضوع البحث مباشرة كإعلام الذي بحثه الباحث³³. أما المصدر الأساسي لهذا البحث العلمي هو كتاب *مذاهب التفسير الإسلامي لإجنتس جولدتسيهر*.

(2) المصدر الثنائي

³²Suharsimi Arikunto, *Prosedur Penelitian Suatu Pendekatan Praktek*, (Jakarta: Rineka Cipta. 2002), p. 194.

³³Saefudin Azwar, *Metodologi Penelitian*, (Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 2001), p. 91.

المصدر الثنائي هو المصادر والبيانات لبيان المصدر ويتعلق بموضوع البحث³⁴. ومن المصادر الثنائية استخدمها الباحث هي التفسير والمفسرون لحسين الذهبي و الإتيان في علوم القرآن للسيوطي و محات في علوم القرآن للظفي الصباغ و مناهل العرفان في علوم القرآن لمحمد عبد العظيم الزرقاني وكتب أخرى المتعلقة بهذا البحث العلمي.

2. طريقة جمع البيانات

هذا البحث هو البحث الكيفي فاستخدم الباحث الدراسة المكتبية لجمع البيانات المستخدمة لهذا البحث العلمي³⁵. في وقت جمع البيانات، سيحرر الباحث على جميع البيانات من جميع المصادر ثم يصنفها حتى يحصل هذا البحث على الاستدلال المناسب على أهداف البحث.

3. طريقة تحليل البيانات

تقوم هذه الطريقة لوجود المعنى وعلاقة البيانات بعضها بعضا في حالها كاملا.³⁶ لتحليل البيانات استخدم الباحث الخطوات الآتية³⁷:

1) مطالعة البيانات المعدة من سائر المصادر.

³⁴Ibid., p. 91.

³⁵Lexy J Maleong, *op. cit.*, p. 9.

³⁶Hadari Nawawi, *Penelitian Terapan*, (Yogyakarta: Gajahmada University, 1996), p. 190.

³⁷Lexy J Maleong, *op. cit.*, p. 280-281.

2) أداء التحليل بطريقة الاستخلاص.

3) تركيب البيانات إلى الوحدات.

4) إعطاء الإشارة لكل الوحدات.

خ. تنظيم البحث

يتكون هذا البحث العلمي على خمسة أبواب. نظم الباحث الأبواب في هذا البحث

العلمي على النظام المتتالي لتكون المادة فيه تتعلق بعضها بعضا.

الباب الأول هو المقدمة. في هذا الباب، كتب الباحث عن الخلفية لماذا بحثنا هذه

الرسالة بالنظر على المسئلة الأساسية التي قد وجدنا. وكذلك كتب الباحث عن خطة البحث

والمنهج لتنظيم هذه الرسالة.

أما في الباب الثاني، كتب الباحث عن علم القراءات عند العلماء. هذا البيان كإطار

النظري لنقد فكرة "علم القراءات" عند إجتس جولدتسيهر.

أما الباب الثالث هو البيان على فكرة "علم القراءات" عند إجتس جولدتسيهر في

مذاهب التفسير الإسلامي. كتب الباحث هذا الباب لأنه المضمون فيه القول الذي سينقده

الباحث.

الباب الرابع هو أسس هذا البحث العلمي. بعد أن يبين الباحث على فكرة علم القراءات عند إجنسس في الباب الثالث، سيبين الباحث النقائص عن علم القراءات عند إجنسس جولدتسيهر بالنظر إلى فكرة علماء الإسلام تتعلق بهذا البحث.

أما الباب الخامس هو الخاتمة، وفيه الخلاصة لما بحثنا في هذه الرسالة و بعض الاقتراحات للقارئ على ما بحثنا في هذه الرسالة.